ديوان السليمانيات

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

الشـــعرُ يـــا أمّ فـــي حُبُـــوره الـــتمِ ... يُرَجّـــعُ الســـيرة العَصـــماءَ بـــالنغمِ

والـــوزنُ ينتخـــبُ التفعيـــلَ مُؤتلقـــاً ... وللقـــوافي أهـــازيجٌ مِـــن الـــرنم

وفـــي سَـــريّ المعـــاني رونـــقٌ عطِـــرٌ ... وفـــي التراكيـــب زخـــاتٌ مِـــن الـــدِيَم

وللتعـــــابير ألفـــــاظ تُجَمِّلهـــــا ... وللتصـــاوير سَـــمتٌ جِـــدُ مُعـــتلم

وللبـــــديع مَقـــامٌ فـــي قصـــيدتنا ... فالسـجعُ أشـهرُ مِـن نـار علـى علـم

وللبيـــــان أفـــــانينٌ مُزركشـــــة ... فالاســـــتعارة والمَجـــاز كـــاليُتُم

فداكِ أبي وأمي ونفسي يا ابنة الصديق!

(بُردة عائشة – معارضة لقصيدة الدكتور عائض القرني)

(ننتصرُ لأمهاتنا في النسب! فما بالنا لا ننتصرُ لأمهاتنا في العقيدة!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

فداكِ أبي وأمي ونفسي يا ابنة الصِدّيق!

(بُردة عائشة – معارضة لقصيدة الدكتور عائض القرني)

(لقد قرأتُ الكثير عن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر – رضي الله عنهما -! سواءً في ذلك لكُتاب من الأقدمين الغابرين أو من الحاضرين المعاصرين: نثراً وشعراً! حتى كانت بُردة الدكتور الشاعر عائض القرني عن عائشة بنت أبي بكر – رضي الله عنهما - ، فتواصلتُ معه وأرسل لي بعض أبياتها والتمستها كاملة ، وطالعتُها في نهم وشوق وتوأدة ، فألفيتُها مُعلقة مُذهبة حَولية مِيمية من عيون شعر العرب في الانتصار لأم المؤمنين عائشة! ولفرط إعجابي بها رأيتُ أن أعارضها ، ووعدتُ الدكتور بذلك! والحقيقة أننا أمام امرأةٍ عظيمةٍ ذاتِ مناقبَ وسجايا ، يعجز عن الإتيان بها الرجال! ونحن ننتصر لأمهاتنا في النسب ممن ينال منهن بحق أو بغير حق! فما بالنا لا ننتصر بالحق المحض لأمهاتنا في العقيدة والتوحيد؟ وخاصة إن كنا أمام واحدةٍ من النساء قد عقمتْ أرحامُ النساء في القديم والحديث عن أن تلد مثلها! امرأة بقامة عائشة بنت أبي بكر – رضي الله عنهما – جيرة بالدفاع عنها اليوم وأمس وغداً ضد الحملة المسعورة الملعونة التي تنال منها بالباطل! ألا لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على كل من نال منها بالباطل! إننا أمام امرأةٍ ذاتِ مناقبَ وفضائلَ لا نكاد نجدها مجتمعة في امرأة مثلها! فمن فضائل أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - ومناقب حبيبة رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: 1 - أنها أُمُّ المؤمنينَ أمُّ عبدِ الله: عائشةُ بنتُ الإمام الصِّدِّيق الأكْبر ، خليفةِ رسولِ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - أبِي بَكْرٍ عبدِ الله بنِ أبي قُحَافةَ عثمانَ بنِ عامرِ بن عمرو بن كعْب بن سعْد بن تَيْم بن مُرَّة ، بن كعْب بن لُؤيٍّ ؛ القرشيَّة التيميَّة ، المكيَّة ، النبويَّة ، أم المؤمنين ، زَوْجة النبيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - أفْقَه نِساءِ الأُمَّة على الإطلاق. وأمُّها هي: أُمُّ رُومانَ بنتُ عامرِ بن عُوَيمر ، بن عبدِ شمْس ، بن عتاب ابن أُذينة الكِنانية. وعلى هذا تكون عائشة بنت أبي بكر – رضي الله عنهما – في الذؤابة من حيث النسب العريق العظيم! هاجَر بعائشةَ أبواها ، وتزوَّجها نبيُّ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - قبل مُهاجرِه بعدَ وفاة الصِّدِّيقة خديجة بنت خُوَيلد – رضي الله عنها - ، وذلك قبلَ الهِجرة ببضعة عشَرَ شهرًا ، وقيل: بعامين ، ودخَل بها في شوَّال سَنةَ اثنتين مُنصرفَه - عليه الصلاة والسلام - مِن غزوةِ بدر ، وهي ابنةُ تِسْع ، فرَوَتْ عنه عِلمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ، وعن أبيها ، وعن عمر ، وفاطمة ، وسعْد ، وحمْزَة بن عمرو الأسْلمي ، وجُدَامَةَ بنتِ وهْب. 2- حُبُّ النبيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - لها: فلقد اختارَها الله لنبيِّه ، حيثُ رآها في المنام ، كما جاء في الصحيحَيْن - واللَّفْظ لمسلِم - عن عائشةَ قالتْ: قال رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم -: (أُريتكِ في المنام ثلاثَ ليالٍ ، جاءَني بكِ المَلَك في سَرَقةٍ (قطعة) مِن حريرٍ ، فيقول: هذه امرأتُك ، فأَكْشِف عن وجْهِكِ ، فإذا أنتِ هي ، فأقول: إنْ يَكُ هذا مِن عندَ الله يُمضِه). وعن عمرِو بن العاص - رضي الله عنه - قال: بعَثَني رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - على جيشِ ذاتِ السلاسل ، قال: فأتيتُه قال: قلتُ: يا رسولَ الله ، أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: (عائشة) ، قال: قلت: فمِن الرِّجال؟ قال: (أبوها إذًا) ، قال: قلت: ثُمَّ مَن؟ قال: (عمر) ، قال: فعدَّ رِجالاً ؛ أخرجه الشيخان. 3- دعاءُ النبيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - لها: عن عائشةَ قالت: لمَّا رأيتُ مِن النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - طِيبَ النَّفْس قلت: يا رسولَ الله ، ادعُ اللهَ لي ، فقال: (اللهمَّ اغفرْ لعائشةَ ما تقدَّم مِن ذنبِها وما تأخَّر ، وما أسرَّتْ وما أعْلَنتْ) ، فضحِكتْ عائشةُ حتى سقَط رأسها في حِجْرِ رسولِ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - من الضحِك ، فقال: (أيَسرُّكِ دُعائي؟) ، فقالت: وما لي لا يَسرُّني دعاؤك؟! فقال: (واللهِ إنَّها لدَعْوَتي)! أخرجه البزَّار في مسنده ، وحَسَّنه الألباني. 4- ثناءُ النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - وصحابته عليها: عن أبي موسى الأشعريِّ - رضي الله عنه - قال: قالَ رسولُ اللَّهِ - صلَّى الله عليه وسلَّم -: (كَمَلَ منَ الرِّجال كثيرٌ ، ولم يَكْمُلْ منَ النِّساءِ إلاَّ مريمُ بنتُ عِمرانَ ، وآسِيةُ

امرأةُ فِرعونَ ، وفضْلُ عائشةَ على النِّساءِ كفَضْل الثَّرِيدِ على سائرِ الطعام). صحيح البخاري. وعَنْ عَائِشَةَ - رضِي الله عنها - قَالَتْ: قال - صلَّى الله عليه وسلَّم - يَوْمًا: (يا عائِشَ ، هَذا جبْريلُ يُقْرِئُكِ السَّلاَم) ، فَقُلْتُ: وَعليه السلام ورحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُه ، تَرَى ما لا أَرى - تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ، صلَّى الله عليه وسلَّم! رواه الشيخان - البخاريُّ ومسلم. وعن الحَكمِ: سمعتُ أبا وائلٍ قال: "لَمَّا بعَثَ عليٌّ عَمَّارًا والحسنَ إلى الكوفَة ؛ ليستَنفِرَهم ، خَطبَ عمَّارٌ فقال: إنِّي لأعلمُ أنَّها زوجتُهُ في الدُّنيا والآخِرة ، ولكنَّ اللَّهَ ابتَلاكم ؛ لتتبعوهُ أو إيَّاها". رواه البخاري. وعَنْ أَنَسِ بن مالكٍ - رضي الله عنه - قال: سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ - صلَّى الله عليه وسلَّم - يَقولُ: (فَضْلُ عائِشَةَ على النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ على الطَّعام)! رواه الشيخان - البخاري ومسلم. 5- وأما عن عبادتها وزُهدها: فلقد كانتْ أُمُّ المؤمنين كثيرةَ الصيام ، حتى ضعُفت بنيتُها جداً ، كما جاء في السِّيَر للذهبي - رحمه الله تعالى - عن عبد الرحمن بن القاسِم ، عن أبيه: أنَّ عائشةَ كانتْ تصوم الدَّهْر. كما كانتْ زاهدةً في الدنيا ، فعَنْها قالت: "ما شَبِع آلُ محمَّد يومَيْن من خُبزِ بُرٍّ إلا وأحدهما تَمْر". متفق عليه. وعن عطاء: أنَّ معاويةَ بعَث إلى عائشةَ بقِلادةٍ بمائةِ ألْف ، فقسمتْها بيْن أمَّهات المؤمنين. وعن عُروةَ ، عن عائشة: أنَّها تصدَّقتْ بسَبْعِين ألفًا ؛ وإنَّها لتُرقِّع جانبَ دِرْعها - رضي الله عنها. وعن أُمِّ ذَرَّة ، قالت: بعَث ابنُ الزبير إلى عائشةَ بمالٍ في غِرَارتَيْن ، يكون مائة ألْف ، فدَعَتْ بطَبَق ، فجعَلتْ تُقسم في الناس ، فلمَّا أمسَت ، قالت: هاتِي يا جاريةُ فُطوري ، فقالت أُمُّ ذَرَّة: يا أَمَّ المؤمنين ، أمَا استطعتِ أن تشتري لنا لحمًا بدِرْهم؟! قالت: لا تُعنِّفيني ، لو أذْكَرتِني لفعلتُ. 6- فِقهُ وعِلم أمِّ المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -: قال الزُّهريُّ: لو جُمِع عِلمُ عائشة إلى عِلمِ جميعِ النساء ، لكان علمُ عائشةَ أفْضلَ. كما أنَّ الله قد وهَبَها الذكاءَ والفِطنة ، وسُرعةَ الحافظة ، قال ابن كثير: "لم يَكُن في الأُممِ مثلُ عائشةَ في حِفْظها وعِلْمها ، وفصاحتِها وعَقْلِها". ويقول الذهبيُّ: "أفْقَهُ نِساء الأمَّة على الإطلاق ، ولا أعْلمُ في أمَّة محمَّد ، بل ولا في النِّساء مُطلقًا امرأةً أعلمَ منها". وقدْ تجاوز عددُ الأحاديث التي روتْها ألْفَيْن ومائة حديث عن النبيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - وهي مُشتَهِرة في كُتُب السُّنَّة: البخاري ومسلم ، والسُّنن والمسانيد ، وغيرها ؛ قال الحافظُ الذهبيُّ: مُسْنَد عائشة يبلُغ ألْفَين ومائتين وعشرة أحاديث ؛ اتَّفق البخاريُّ ومسلمٌ لها على مائةٍ وأربعةٍ وسبعين حديثًا ، وانفرَد البخاريُّ بأربعةٍ وخمسين ، وانفرد مسلِمٌ بتِسعة وستِّين. ويقول عُروةُ بنُ الزُّبَيْر: "ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بفِقه ، ولا بِطبٍّ ولا بِشِعر من عائشةَ - رضي الله عنها". وقال فيها أبو عُمرَ بنُ عبد البرِّ: "إنَّ عائشةَ كانتْ وحيدةً بعصرها في ثلاثةِ علوم: علم الفقه ، وعلم الطب ، وعلم الشِّعر". كما كانتِ المرجعَ الكبيرَ لكِبار الصحابة ، خاصَّة عندَ المواقف والملمَّات ، كما كانتْ تُفتي بما لدَيْها من عِلمٍ وفِقه في عهد الخليفةِ عمرَ وعثمانَ - رضي الله عنهما - إلى أن تُوفِّيت - رحمها الله ورضي عنها. 7- نزول براءتِها مِن حادثة الإفْك من عندَ الله تعالى: وقدْ تعرَّضَتْ - رضِي الله عنها - إلى ابتلاءٍ شديد ، وفِتْنةٍ كبيرة ، حيث طَعَن في شرَفِها وعِرْضها المنافقون في المدينة ، فأنْزَل الله براءتَها من فوقِ سبعِ سموات ، وقد قالتْ - رضي الله عنها - كما في الصحيحين: "... ثُمَّ تحولتُ واضطجعتُ على فِراشي ، والله يعلم أنِّي حينئذٍ بريئةٌ ، وأنَّ الله مُبرِّئي ببراءتي ، ولكن واللهِ ما كنتُ أظنُّ أنَّ الله منزلٌ في شأني وحيًا يُتْلَى ، لشأني في نفْسي كان أحْقرَ مِن أن يتكلَّم الله فيَّ بأمْر ، ولكن كنتُ أرْجو أن يرَى رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - في النومِ رُؤيَا يُبرِّئني الله بها ، فواللهِ ما رام رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم – مجلسَه ، ولا خرَج أحدٌ مِنْ أهل البيت حتَّى أُنزِل عليه ، فأخَذَه ما كان يأخُذُه من البُرَحَاء ، حتى إنَّه ليتحدَّر منْه مِن العَرَق مثل الجُمَان ، وهو في يومٍ شاتٍ مِن ثِقَلِ القوْل الذي أُنزِل عليه. قالت: فَسُرِّي عن رسولِ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - وهو يَضْحَك ، فكانتْ أوَّل كَلمةٍ تَكلَّم بها أنْ قال: (يا عائشةُ ، أمَّا اللهُ فقدْ بَرَّأكِ) ، قالت: فقالتْ لي أُمِّي: قُومِي إليه ، فقلتُ: واللهِ لا أقومُ إليه ، فإنِّي لا أحْمَدُ إلاَّ اللهَ - عزَّ وجلَّ. قالت: وأنزَل الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ

مِنْكُمْ). قال ابنُ كثير: "فغار اللهُ لها وأنْزَلَ براءتَها في عشْر آياتٍ تُتلى على الزمان ، فسَمَا ذِكْرُها ، وعلا شأنُها ؛ لتسمعَ عفافَها وهي في صِباها ، فشَهِدَ الله لها بأنَّها مِنَ الطَّيِّبات ، ووعدَها بمغفرةٍ ورِزق كريم". ومَع هذه المنزِلَةِ العالية ، والتبرِئة العالية الزكيَّة مِنَ الله تعالى ، تَتَواضَعُ وتقول: "ولَشَأنِي في نفْسي أهونُ مِن أن يُنزِل الله فيَّ قرآنًا يُتْلَى"! 8- وأما عن خصائص أمِّ المؤمنين - رضي الله عنها -: فيقول ابنُ القيِّم - رحمه الله تعالى -: ومِن خصائصها الفريدة: أنَّها كانتْ أحبَّ أزواج رسولِ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم – إليه ، كما ثبَت عنْه ذلك في البخاريِّ وغيره ، وقد سُئِل: أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: (عائشة) ، قيل: فمِن الرِّجال؟ قال: (أبوها). ومِن خصائصها كذلك: أنَّه لَمْ يتزوَّج امرأةً بِكرًا قط غيرها ، ومن خصائصها أيضاً: أنَّه كان يَنزِل عليه الوحيُ وهو في لحافِها دونَ غيرِها ، ومِن خصائصها: أنَّ الله - عزَّ وجلَّ - لَمَّا أنزل عليه آيةَ التخيير بدأ بها فخيَّرها ، فقال: (ولا عليكِ ألاَّ تَعْجَلي حتى تستأمري أَبَوَيك) ، فقالت: أفِي هذا أسْتَأمِر أبوي؟! فإنِّي أُريد اللهَ ورسولَه والدارَ الآخِرة ، فاستنَّ بها - أي: اقتَدَى - بقيةُ أزواجه - صلَّى الله عليه وسلَّم - وقُلْنَ كما قالتْ. ومِن خصائصها: أنَّ الله سبحانه برَّأها ممَّا رماها به أهلُ الإفك ، وأنْزَل في عُذرِها وبراءتِها وحيًا يُتْلَى في محاريبِ المسلمين وصلواتهم إلى يومِ القيامة ، وشَهِد لها بأنَّها مِنَ الطيِّبات ، ووعَدَها المغفرةَ والرِّزقَ الكريم ، وأخْبَر سبحانه أنَّ ما قيل فيها مِنَ الإفك كان خيرًا لها ، ولم يكن ذلك الذي قيل فيها شَرًّا لها ، ولا عائبًا لها ، ولا خافضًا مِن شأنها ، بل رَفَعها الله بذلك وأعْلى قدْرَها ، وأعْظَمَ شأنها ، وصار لها ذِكرًا بالطيب والبراءة بيْن أهلِ الأرض والسماء ، فيا لها مِن مَنْقَبة ما أجلَّها! ومِن خصائِصها - رضي الله عنها -: أنَّ الأكابرَ مِنَ الصحابة - رضي الله عنهم - كان إذا أَشْكَل عليهم أمرٌ مِن الدِّين استفتوها فيَجِدون عِلمَه عندَها. ومِن خصائصها - رضي الله عنها -: أنَّ رسولَ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - تُوفِّي في بيتها ، وفي يومِها ، وبيْن سَحْرِها ونَحْرها ، ودُفِن في بيتها. ومِن خصائصها - رضي الله عنها -: أنَّ الناسَ كانوا يتحرَّوْن بهداياهم يومَها مِن رسولِ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - تقربًا إلى الرسولِ - صلَّى الله عليه وسلَّم - فيُتْحفونَه بما يحبُّ في منزلِ أحبِّ نسائِه إليه - صلَّى الله عليه وسلَّم ورضي الله عنهنَّ أجمعين. وقال الإمام بدرُ الدِّين الزَّرْكشيُّ في "الإجابة لإيراد ما استدركتْه عائشةُ على الصحابة" - وهو يَتكلَّم في خصائصها ، رضي الله عنها – الأربعين ، قال: "والخامِسة - أي: مِن الخصائص -: نزول براءتِها مِنَ السماء بما نَسَبه إليها أهلُ الإفك في ستَّ عشرةَ آية متوالية ، وشَهِد لها بأنَّها من الطيِّبات ، ووعَدها بالمغفرةِ والرِّزق الكريم ، قال: والسادس: جَعله قُرآنًا يُتْلَى إلى يومِ القيامة ؛ أي: الآيات التي نزلَتْ في براءتِها. وقال - في العاشرة -: وجوب محبَّتِها على كلِّ أحد ، ففي الصحيح: لمَّا جاءتْ فاطمة - رضي الله عنها - إلى النبيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال لها: (ألسْتِ تُحبِّين ما أُحبُّ؟) قالت: بلى ، قال: (فأَحبِّي هذه - يعني: عائشة) ، وهذا الأمْرُ ظاهِرُه الوجوب. وقال - في الحادية عشرة -: إنَّ مَن قذَفها فقَدْ كفَر ؛ لتصريحِ القرآن الكريم ببراءتِها ، وقال - في الثانية عشرة -: مَن أنْكَر كونَ أبيها أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق - رضي الله عنه - صحابيًّا كان كافرًا ، نصَّ عليه الشافعيُّ ، فإنَّ الله تعالى يقول: (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) ، ومُنكِر صُحْبةِ غير الصِّدِّيق يَكْفُر لتكذيبه التواتُر ؛ انتهى مختصرًا. 9- وفاتها - رضي الله عنها -: تُوفِّيت - رضي الله عنها وأرْضاها - سَنةَ سَبْعٍ وخمسين على الصحيح ، وقيل: سَنَة ثمان وخمسين ، في ليلةِ الثلاثاء لسَبْعَ عشرةَ خَلَتْ مِن رمضان بعدَ الوتر ، ودُفنت من ليلتها ، وصلَّى عليها أبو هريرة ، بعدَ أن عمرتْ ثلاثًا وستين سَنَة وأشهرًا - كما ذَكَر الذهبيُّ في "السِّير". 10- حُكم الإسلام فيمَن سبَّ أمَّ المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -: قال تعالى في تزكيةِ أمِّ المؤمنين ومكانتِها وغيرِها من زوجاتِ النبيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم -: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ). وقدْ أجْمَع علماءُ الإسلام قاطبةً مِن أهل السُّنَّة والجماعة على أنَّ مَن سبَّ أمَّ المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - ورَماها بما برَّأها الله منه أنه

كافِرٌ، ورُوي عن مالكِ بن أنس أنَّه قال: مَن سَبَّ أبا بكرٍ وعُمرَ جُلِد ، ومَن سَبَّ عائشةَ قُتِل ، قيل له: لِمَ يقتلُ في عائشة؟ قال مالك: فمَن رماها فقدْ خالَفَ القرآن ، ومَن خالف القرآنَ قُتِل. قال أبو مُحمَّد ابنُ حزْم الظاهريُّ - رحمه الله-: قول مالك هذا صحيحٌ ، وهي رِدَّة تامَّة ، وتكذيبٌ لله تعالى في قَطْعِه ببراءتها. وقال أبو الخطَّابِ ابنُ دِحية في أجوبة المسائل: وشَهِد لقول مالك كتابُ الله ، فإنَّ الله إذا ذَكَر في القرآن ما نَسَبه إليه المشركون سبَّح نفسَه لنفسِه ، قال تعالى: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ) ، والله تعالى ذَكَر عائشةَ ، فقال: (وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) ، فسبَّح نفْسَه في تنزيهِ عائشةَ ، كمَا سبَّح نفسَه لنفسِه في تنزيهه ؛ حكاه القاضي أبو بكر ابن الطيِّب. وقال أبو بكر ابنُ زياد النيسابوريُّ: سَمعتُ القاسمَ بنَ محمَّد يقول لإسماعيلَ بن إسحاقَ: أُتِي المأمون في (الرَّقة) برَجلين شَتَم أحدُهما فاطمةَ ، والآخَرُ عائشةَ ، فأمَر بقَتْل الذي شتَم فاطمةَ وترَك الآخَر ، فقال إسماعيلُ: ما حُكْمُهما إلاَّ أن يُقتلاَ ؛ لأنَّ الذي شتَم عائشةَ ردَّ القرآن. قال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية - رحمه الله - تعقيبًا عليه: وعلى هذا مضَتْ سِيرةُ أهل الفِقه والعِلم مِن أهل البيت وغيرِهم. وقالَ ابنُ العربيِّ - رحمه الله -: كلُّ مَن سبَّها بما برَّأها الله منه فهو مُكذِّب لله ، ومَن كذَّب الله فهو كافِر. وقال ابن قُدامة: فمَن قذَفها بما برَّأها الله منه فقدْ كفَر بالله العظيم. وقال الإمامُ النوويُّ - رحمه الله -: براءةُ عائشة - رضي الله تعالى عنها - مِنَ الإفْك ، وهي براءةٌ قطعية بنصِّ القرآن العزيز، فلو تَشكَّك فيها إنسانٌ - والعياذ بالله - صار كافرًا مرتدًّا بإجماعِ المسلمين. وقال ابنُ القيِّم - رحمه الله -: واتَّفقتِ الأُمَّة على كُفْر قاذفِها. وقد رُوِي عَنْ عَمْرِو بنِ غالِبٍ: أنَّ رَجُلاً نالَ مِنْ عائِشَةَ عندَ عَمَّارٍ ، فقالَ: اغْرُبْ مَقْبوحًا ، أَتُؤذِي حَبِيبةَ رَسُول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم؟! قال الذهبيُّ في السِّيَر: صحَّحَه الترمذيُّ في بعضِ النُّسخ ، وفي بعضِ النُّسخ قال: هذا حديثٌ حسَن. عن عروة "أن عائشة - رضي الله عنها - كانت تسرد الصوم" – تتابع أيام الصيام - وعن القاسم: "أنها كانت تصوم الدهر ، لا تفطر إلا يوم أضحى أو يوم فطر". وعن القاسم قال: "كنت إذا غدوت أبدأ ببيت عائشة - رضي الله عنها - فأسلم عليها ، وغدوت يومًا فإذا هي قائمة تسبح ، وتقرأ: (فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ) ، وتدعو وتبكي وترددها ، فقمت حتى مللت القيام ، فذهبت إلى السوق لحاجتي ، ثم رجعت ؛ فإذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي!". وعن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها - قالت: "كُنْتُ أَدْخُلُ بَيْتِي الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، وَأَبِي فَأَضَعُ ثَوْبِي ، وَأَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي وَأَبِي ، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ مَعَهُمْ فَوَاللهِ مَا دَخَلْتُهُ إِلا وَأَنَا مَشْدُودَةٌ عَلَيَّ ثِيَابِي ، حَيَاءً مِنْ عُمَرَ" (رواه أحمد ، وصححه الألباني). وقد ابتلي بمثل بلاء أمنا عائشة يوسف -عليه السلام- ، وكانت براءته على لسان قريب من امرأة العزيز: (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ. فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ). وابتليت أيضًا مريم - عليها السلام -: (قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا. يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) ، فجاءت براءتها على لسان صغيرها النبي عيسى -عليه السلام-: (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا). وبراءة عائشة - رضي الله عنها - لم تأت على لسان قريب أو نبي ، ولكن برأها الله من فوق سبع سماوات في عشر آيات من سورة النور ، قرآنًا يتلى إلى قيام الساعة يشهد لعائشة - رضي الله عنها - من قوله – تعالى -: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ. لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ. لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ. وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ. وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ

نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ. يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ. وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ). ونزل فيها وفي أمثالها من المؤمنات العفيفات الطاهرات: (وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ). وكَانَ مَسْرُوقٌ إِذَا حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ: "حَدَّثَتْنِي الصِّدِّيقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ ، حَبِيبَةُ حَبِيبِ اللَّهِ ، الْمُبَرَّأَةُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ" (البداية و النهاية لابن كثير).وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: "لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وهُما يَدِينَانِ الدِّينَ..." (صحيح البخاري). وكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تكنَّى بـ "أم عبدالله"، ويلتقي نسبها مع النبي ﷺ في مُرة بن كعب. وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت لِلنَّبيِّ ﷺ: "يا رَسولَ اللهِ، كُلُّ نِسائِكَ لها كُنيةٌ، غَيري. فقال لها رَسولُ اللهِ ﷺ: اكتَني أنتِ أُمَّ عَبدِ اللهِ. فكان يُقالُ لها: أُمُّ عَبدِ اللهِ، حتى ماتَتْ، ولم تَلِدْ قَطُّ" (تخريج المسند بإسناد صحيح). وكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بيضاء جميلة، وهذا هو سبب تسمية السيدة عائشة بالـ "حُميْراء"، فالحُميرْاء هي البيضاء. وقال ابن حجر في الفتح: "والعرب تطلق على الأبيض الأحمر كراهة اسم البياض لكونه يُشبه البرص ولهذا كان ﷺ يقول لعائشة يا حميراء" اهـ. وكان جسمها رضي الله عنها قليلاً وبعد الزواج بفترة زاد جسمها. وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: "كانَت أمِّي تعالِجُني للسُّمنةِ ، تريدُ أن تُدْخِلَني على رسولِ اللَّهِ ﷺ: فما استقامَ لَها ذلِكَ ، حتَّى أَكَلتُ القثَّاءَ ، بالرُّطَبِ ، فسَمِنْتُ ، كأحسَنِ سِمنةٍ" (صحيح ابن ماجه). وكانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مُسمَّاةً لجبير بن مطعم بن عُدي، فخطبها رسول الله ﷺ بعد أن سلَّها أبوها من أهله لإصراره على الكفر. "فأتى أبو بَكرٍ المطعمَ فقالَ: ما تقولُ في أمرِ هذِهِ الجاريةِ؟ قالَ فأقبلَ على امرأتِهِ فقالَ لَها: ما تقولينَ؟ فأقبلت على أبي بَكرٍ ، فقالت: لعلَّنا إن أنْكحنا هذا الفتى إليْكَ تُصبئْهُ وتدخلْهُ في دينِكَ فأقبلَ عليْهِ أبو بَكرٍ فقالَ: ما تقولُ أنتَ؟ فقالَ: إنَّها لتقولُ ما تسمعُ! فقامَ أبو بَكرٍ وليسَ في نفسِهِ منَ الموعدِ". (تاريخ الإسلام للإمام الذهبي بإسناد حسن). وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال: "تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النبيِّ ﷺ إلى المَدِينَةِ بثَلاثِ سِنِينَ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أوْ قَرِيبًا مِن ذلكَ، ونَكَحَ عائِشَةَ وهي بنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ بَنَى بها وهي بنْتُ تِسْعِ سِنِينَ" (صحيح البخاري). وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: "فضلت على نساء النبي ﷺ بعشر، قيل: ما هن يا أم المؤمنين؟ قالت: لم ينكح بكراً قط غيري ، ولم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيري ، وأنزل الله عز وجل براءتي من السماء ، وجاءه جبريل بصورتي من السماء في حريرة ، وقال: تزوجها ، فإنها امرأتك ، فكنت أغتسل أنا وهو من إناءٍ واحد ، ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نسائه غيري ، وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه ، ولم يكن يفعل ذلك بأحد من نسائه غيري ، وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ، ولم يكن ينزل عليه وهو مع أحد من نسائه غيري ، وقبض الله نفسه وهو بين سحري ونحري ، ومات في الليلة التي كان يدور علي فيها ، ودفن في بيتي". (الطبقات الكبرى لابن سعد). * بين سَحْري ونَحْري: قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في (فتح الباري): "وَالسَّحْر: هُوَ الصَّدْر ، وَهُوَ فِي الْأَصْل الرِّئَة. وَالنَّحْر: الْمُرَاد بِهِ مَوْضِع النَّحْر (أسفل الرقبة)" اهـ. وقال الإمام أبو الوفا ابن عقيل الحنبلي رحمه الله: "انظر كيف اختار لمرضه بيت البنت ، واختار لموضعه من الصلاة الأب". وقد توفي عنها النبي ﷺ وهي في الثامنة عشرة من عمرها. إن علم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بحرٌ لا يُثبر قعرُه ولا تُرى شطآنه ، وعُبابٌ لا تُكدِّره الدِّلاءُ ، وسحاب تتقاصر عنه الأنواء ، ومرجعًا صافياً رقراقاً يُرجَع إليه في مسائل العلم الشائكة فينهمر منه العلم الذي يُرشد الضال ويسكن به الحيارى. ولم لا!! وهي رضي الله عنها من أكثر رواة الأحاديث النبوية ،

وقد عدّ الذهبي أحاديث عائشة 2210 حديث. وقال الحاكم في المستدرك: "إنَّ رُبْعَ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ نُقِلَت عَن السَّيِّدَة عَائِشَة". وقال الزُّهري رحمه الله: "لو جُمِع علم نساء هذه الأمة ، فيهن أزواج النبي ﷺ ، كان علم عائشة أكثر من علمهنّ". (رواه الطبراني). وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: "ما أشكَل علينا - أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ - حديثٌ قطُّ فسأَلْنا عائشةَ إلَّا وجَدْنا عندَها منه عِلْمًا" (سنن الترمذي). وعن عُروةَ بن الزبير رضي الله عنه قال: "ما رأيْتُ امرأةً أعلمَ بطبٍّ ولا بفقهٍ ولا بشِعرٍ مِن عائشةَ". (مجمع الزوائد بإسناد حسن). وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن رضي الله عنه قال: "ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بسُنن رسول الله ﷺ ولا أفقهَ في رأي إن احتُيج إلى رأيه، ولا أعلم بآية فيما نزلتْ ، ولا فريضة - مِن عائشة". ومن أسباب المكانة العلمية لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (شدة ذكائها، وقوة ذاكرتها. - زواجها من النبي ﷺ في سن مبكرة وملازمتها له ﷺ إلى أن توفاه الله تعالى. - كثرة ما نزل من الوحي في حُجرتها. - رغبتها في التعلم ، فكانت رضي الله عنها لا تسمع أمراً تستشكله ، إلا وتستفسر عنه. وقدْ أجْمَع علماءُ الإسلام على أنَّ مَن سبَّ أمَّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ورَماها بما برَّأها الله منه أنه كافِرٌ. وقال الإمام القرطبي رحمه الله: "قال بعض أهل التحقيق: إن يوسف - عليه السلام - لما رُمِي بالفاحشة برأه الله على لسان صبي في المهد ، وإن مريم لَمَّا رميت بالفاحشة برأها الله على لسان ابنها عيسى - صلوات الله عليه - وإن عائشة لما رميت بالفاحشة برأها الله - تعالى – بالقرآن ؛ فما رضي لها ببراءة صبي ولا نبي حتى برأها الله بكلامه من القذف والبهتان" (الجامع لأحكام القرآن). وقال ابن العربي رحمه الله: "إن أهل الإفك رموا عائشة المُطهرة بالفاحشة ، فبرَّأها الله ، فكل من رماها بما برأها الله منه فهو مُكذِّب لله ، ومن كذب الله فهو كافر" اهـ. وقال الزمخشري: "ولو فليت القرآن كله ، وفتشت عما أوعد به من العصاة ، لم تر الله تعالى قد غلظ في شيء تغليظه في إفك عائشة" اهـ. إنه لشرف كير لكل شاعر مسلم أن يحتوي ديوانه على قصيدة يُنصف فيها أمه وأم المؤمنين الصديقة بنت الصديق – رضي الل عنهما -! وإن بُردتي هذه أجعلها سهماً من سهام الحق في الرد على كل من ينتقص هذه الأم العبقرية العظيمة التي لا أجد من الكلمات ما أصف به نعم الله عليها من العلم والرشد والفقه واللغة والشعر والفصاحة والبلاغة والإبانة والخطابة والفتوى والطب والمناظرة! يقول الأديب الأستاذ مسلم بن محمد اليوسف في محاضرةٍ له عن أم المؤمنين عائشة وتحت عنوان: (حياة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها) ما نصه بترف زهيد: (أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها - تُعتبر من أولي اللواتي حملن لنا هذا الدين القويم ، فكان لها الفضل العظيم رضوان الله عليها في نقل وصيانة هذا الدين إلينا كما كان لها فضل نشر نور الإسلام ، وعلومه. فقد دأب بعض أهل الهوى والفكر المنحرف ، الدخيل على ديننا الحنيف دأبوا على النيل من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن طريق أزواجه الأطهار رضوان الله عليهن عمومًا ، وعائشة رضي الله عنها على وجه الخصوص لمكانتها العلمية في ديننا الحنيف. فكان لها الفضل العظيم رضوان الله عليها في نقل وصيانة هذا الدين إلينا كما كان لها فضل نشر نور الإسلام ، وعلومه. تِلكم أم المؤمنين الصديقة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة من أكثر الصحابة رواية للحديث النبوي الشريف وأشدهم حفظاً له. فأما عن حياة أم المؤمنين عائشة ملكة العفاف الخاصة والعامة. أم المؤمنين عائشة ملكة العفاف ، ظفرت بألقاب لم تظفر بها غيرها من أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين منها: 1- عائش: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي عائشة رضي الله تعالى عنها بقوله: «يا عائش» تحببًا ، وتحسنًا لمكانتها المميزة في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ففي الصحيحين عن عائشة ، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عائش! هذا جبريل يُقرئكِ السلام». رواه الشيخان: البخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه. 2- حميراء: وكذلك روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى حبيبته عائشة رضي الله عنها بالحميراء ، تحببًا إليها

وملاطفة لها ومن ذلك ما رواه عدد من العلماء من رواية أم المؤمنين عائشة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون ، فقال لي: «يا حميراء! أتحبين أن تنظري إليهم» ، فقلت: نعم ، فقام بالباب وجئته فوضعت ذقني على عاتقه ، فأسندت وجهي إلى خده" قالت: "ومن قولهم يومئذ أبا القاسم طيبًا" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حسبك» فقلت: يا رسول الله لا تعجل، فقام لي ثم قال: «حسبك» فقلت: "لا تعجل يا رسول الله" قالت: "وما لي حب النظر إليهم، ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه". * قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا حميراء! أتحبين أن تنظُري إليهم؟!» يعني: إلى لعب الحبشة ورقصهم في المسجد. ولفظ: «حميراء»: معناه البيضاء ؛ لأن أم المؤمنين كانت بيضاء رضي الله عنها. والعرب تطلق على الأبيض أحمر لغلبة السمرة على لون العرب ، والعرب تقول: امرأة حمراء أي بيضاء. وسئل ثعلب: "لم خص الأحمر دون الأبيض؟ فقال: لأن العرب لا تقول رجل أبيض من بياض اللون ، إنما الأبيض عندهم الطاهر النقي من العيوب ، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا أحمر" (لسان العرب المحيط؛ لابن منظور، إعداد: يوسف خياط، ونديم مرعشلي ، دار لسان العرب المحيط ، مجلد: [714/1]). 3- ابنة الصديق: كثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناديها بابنة الصديق تحببًا وإكرامًا لابنة الصديق لما لها وأبيها من مكانة عظيمة في قلبه وقلب كل مؤمن بالله ورسوله. من ذلك ما روته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: "قلت يا رسول الله: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ}- ؛ هو الذي يزني ويشرب الخمر ويسرق؟ قال: «لا يا ابنة الصديق: ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ، ويخاف أن لا يُقبل منه». (شرح العقيدة الطحاوية ؛ تخريج الشيخ الألباني ص: [365]). 4- ابنة أبي بكر: كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي أم المؤمنين بابنة أبي بكر لبيان عظيم مكانتها ومكانة أبيها أحب الناس إلى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك ما رواه الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: "أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي ، فأذن لها ، فقالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ، وأنا ساكتة". قالت: "فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أي بنية ألست تحبين ما أحب؟». فقالت: بلى ، قال: «فأحبي هذه»" ، قالت: "فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجعت إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبرتهن بالذي قالت ، وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلن لها: ما نراكِ أغنيتِ عنَّا من شيء فارجعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي له: إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة ، فقالت فاطمة: والله لا أكلمه فيها أبدًا". قالت عائشة: "فأرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أر امرأة قط خيرًا في الدين من زينب. وأتقى لله وأصدق حديثًا ، وأوصل للرحم وأعظم صدقة ، وأشد ابتذالًا لنفسها في العمل الذي تصدّق به ، وتقرّب به إلى الله تعالى ، ما عدا سورة من حدة كانت فيها ، تسرع منها الفيئة". قالت: "فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، - ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشة في مرطها ، على الحالة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها- فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة". قالت: "ثم وقعت بي ، فاستطالت علي ، وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرقب طرفه ، هل يأذن لي فيها" ، قالت: "فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر" ، قالت: "فلما وقعت بها لم أنشبها حتى أنحيت عليها" ، قالت: "فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسَّم: «إنها ابنة أبي بكر»". (رواه مسلم في صحيحه ، ج: [1891/4]). 5-

المُوَفقة: وأيضًا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي أم المؤمنين بالموفقة لتوفيق الله تعالى لها بكل ما تقول أو تفعل رضي الله تعالى عنها. روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان له فرطان من أمتي أدخله الله بهما الجنة» ، فقالت عائشة: فمن كان له فرط من أمتك؟ قال: «ومن كان له فرط يا موفقة». (رواه الترمذي في جامعه ، ج: [376/3] ، وقال عنه: "حسن غريب" ، وقد ضعّفه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير ، برقم: [5801]). 6- أم عبد الله: كنَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بأم عبد الله. روت عائشة رضي الله عنها قولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "أم كل صواحبها لهن كنى ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فاكتني بابنكِ عبد الله» ، يعني ابن أختها فكانت تُكنَّى بأم عبد الله" (سنن أبي داود، دار الفكر بيروت لبنان، ج: [293/4]). وفي رواية ثانية عن عائشة رضي الله عنها قالت: "لمّا وُلِدَ عبد الله بن الزبير أتيتُ به النبي صلى الله عليه وسلم فتفل في فيه ، فكان أول شيء دخل جوه ، وقال: «هو عبد الله وأنتِ أم عبد الله» ، فما زلت أكنى بها وما ولدت قط". (صحيح ابن حبان ، مؤسسة الرسالة ، عام 1193م ، ج: [55/16]). 7- أم المؤمنين: بهذا اللقب لقبت عائشة رضي الله عنها كغيرها من أمهات المؤمنين وبيان ذلك قوله سبحانه وتعالى: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا}. وهذه الألقاب التي لُقِّبَت بها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وبالتالي فهي تستحق بجدارةٍ أن تعطى لقبًا جديدًا ألا وهو: لقب ملكة العفاف كبرهان محبة مني ، كما هو اعتذار عمَّا لحقها ومن يحبها من أذى لقاء تقوُّلات من أهل الزيغ والضلال. ولادة أم لمؤمنين عائشة ، ونشأتها: وُلِدَت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في مكة المكرمة قبل الهجرة بسبع سنين تقريبًا. وقد تربت رضي الله عنها شطرًا في بيت الصديق (تسع سنين) ، وشطرًا آخر في بيت النبوة (تسع سنين أيضًا). زواجها من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: بعد وفاة خديجة رضي الله عنها لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو سنتين أو قريبًا من ذلك دون زوجة ، ثم جاءته خولة بنت حكيم رضي الله عنها فعرضت عليه خطبة عائشة بنت أبي بكر الصديق فعقد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة ، وهي بنت ست سنين ودخل بها في المدينة المنورة ، وهي بنت تسع سنين. وقد وصفت أم المؤمنين رضي الله عنها زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: "تزوجني الرسول صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن خزرج فوعكتُ فتمرّق شعري ، فوفى جميمة ، فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي ، فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي ، فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج ، حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئًا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ، ثم أدخلتني الدار ، فإذا نسوة من الأنصار في البيت ، فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر ، فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني ، فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتني إليه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين". (صحيح البخاري ، ج: [4/ 251-252]). وقد كانت رضي الله عنها وأرضاها أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان عليه والصلاة والسلام يُصرِّح بذلك كما ورد في حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه حيث سأله: "أي الناس أحب إليك يا رسول الله؟ قال: «عائشة» قال: فمن الرجال؟ قال: «أبوها». (رواه الشيخان ؛ البخاري في صحيحه ، ج: [113/5]. ومسلم في صحيحه ، ج: [1856/4]). قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى: "وهذا خبر ثابت على رغم أنوف الروافض ، وما كان عليه السلام ليحب إلا طيبًا ، وقد قال: «لو كنت متخذًا خليلًا من هذه الأمة لاتخذت أبا بكر خليلًا ، ولكن أخوة الإسلام أفضل». (أخرجه البخاري في صحيحه ، ج: [1338/3]). فأحب أفضل رجل من أمته ، وأفضل امرأة من أمته ، فمن أبغض حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حري أن يكون بغيضًا إلى

الله ورسوله وحبه عليه السلام لعائشة كان أمرًا مستفيضًا ألا تراهم يعني الصحابة رضوان الله عليهم يتحرون بهداياهم يومها تقربًا إلى مرضاته (سير أعلام النبلاء للذهبي ؛ تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ج: [142/2]). - بعض صور معاملة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لزوجه عائشة رضي الله تعالى عنها: لقد كانت الصديقة عائشة بنت الصديقة رضي الله عنها ما تزال صغيرة تحتاج ما تحتاج إليه أمثالها من اللعب والصواحب ، فكانت رضوان الله عليها تلعب بألعابها مع صاحباتها في بيت النبوة ، فلم يكن الرسول الكريم صاحب الخلق العظيم ينفر من هذا أو يتضايق من بل كان عليه والصلاة السلام يُسَرُّ بصاحبات الصديقة لأنهن يلعبن معها. قالت رضي الله عنها وهو يتصف ذلك: "وكانت تأتيني صواحبي فكن ينقمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسَرُّ بهن إليّ" (رواه مسلم في صحيحه ، ج: [1891/4]). وكان عليه والصلاة والسلام يلاطف زوجته الصغيرة ويلاعبها بما يلائم صغرها وسنها ، ومن ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها: "قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر ، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب. فقال: «ما هذا يا عائشة؟» قالت: بناتي ، ورأى بينهن فرسًا لها جناحان من رقاع. فقال: «ما هذا الذي أرى وسطهن؟» قالت: فرس. قال: «وما هذا الذي عليه؟» قالت: جناحان. قال: «فرس له جناحان!» ، قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلًا لها أجنحة ، قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه". (رواه أبو داود في سننه ، ج: [4/ 283-284]. والنسائي في سننه ، ج: [75/1]). ومن حسن أخلاقه صلى الله عليه وسلم أنه كان يسترها بردائه حتى تنظر إلى لعب الأحباش لتسليتها ، بل كان عليه الصلاة السلام يقف دون كلل أو ملل ، حتى تمل رضي الله عنها وتنصرف. ومن ذلك ما روته عائشة رضي الله عنه: "لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بالحراب في المسجد ، وإنه ليسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ، ثم يقف من أجلي حتى أكون أنا أنصرف ، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو". (رواه الشيخان ؛ البخاري في صحيحه ، ج: [159/6] ، ومسلم في صحيحه ، ج: [609/2]). وقد كانت أم المؤمنين رضي الله عنها من شدة حبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورعها لله تعالى إذا كان هناك أي خصومة من الخصومات التي تحصل بين الأزواج لا تهجر إلا اسمه فقط. ويُبيِّن ذلك ما روته الصديقة رضي الله عنها عندما قال لها الرسول صلى الله عليه وسلم: "«إني لأعلم إذا كنتِ عني راضية ، وإذا كنتِ علي غضبى»". قالت: "ومن أين تعرف ذلك؟" ، قال: «أما إذا كنتِ عني راضية فإنكِ تقولين لا وربّ محمد. وإذا كنتِ غضبى ، قلت: لا وربّ إبراهيم»". قالت عائشة: "قلت: أجل والله! يا رسول ما أهجر إلا اسمك". وكانت رضي الله عنها فرحة مرحة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وباقي زوجاته الكرام ، ويدل على ذلك ما (رواه الهيثمي وغيره في مجمع الزوائد): "أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بحريرة ـ حساء من دقيق ودسم ـ وقد طبختها له ، فقلت لسودة ، والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها: كُلي – فأبت ، فقلت: لتأكلين أو لألطخنَّ وجهكِ ، فأبت ، فوضعتُ يدي في الحريرة فطليت وجهها ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فوضع بيده لها ، قال لها: الطخي وجهها ، ففعلتْ ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم". (مجمع الزوائد للهيثمي ، ج: [315-316]. مسند أبي يعلى ، ج: [449/7]). وقد اشتهرت رضي الله عنها بالحياء والورع الشديدين ، حتى أنها كانت تستحي من عمر رضي الله عنه وهو في قبره ، ولعل خير مثال يبين ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها بقولها: "كنت أدخل بيتي الذي دُفِنَ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي فأضع ثوبي ، فأقول: إنما هو زوجي وأبي! فلما دُفِنَ عمر معهما ، فوالله ما دخلت إلا وأنا مشدودة عليَّ ثيابي حياءً من عمر". (مسند الإمام أحمد ، ج: [202/6]. المستدرك على الصحيحين ، ج: [63/3]). وصور صبر وورع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لا تنقضي! ومنها ما رواه البخاري في صحيحه عن عائشة ، قالت: "دخلت امرأة ابنتان لها

تسأل ، فلم تجد عندي شيئًا غير تمرة ، فأعطيتها إياها ، فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ، ثم قامت فخرجت ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته ، فقال: «من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له سترًا من النار». (صحيح البخاري ، ج: [2234/5]). روى البخاري أيضًا عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه ، قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها ، وعليها درع قطر ، ثمن خمسة دراهم ، فقالت: "ارفعْ بصرك إلى جاريتي انظر إليها ، فإنها تزهى أن تلبسه في البيت ، وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ تُقَيَّنُ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَرْسَلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ". (صحيح البخاري ، ج: [926/2]). ففي هذا الحديث دليل على تواضع أم المؤمنين رضي الله عنها فهي تلبس ثيابًا تأبى الخدم أن يلبسوه ، وأمرها رضي الله عنها في التواضع والورع مشهور ، وفيه حلم عائشة عن خدمها ورفقتها في المعاتبة ، وإيثارها بما عندها مع الحاجة إليه. وعن عروة بن الزبير قال: "كنت إذا غدوت أبدأ ببيت عائشة أسلِّم عليها ، فغدوت يومًا ، فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ: {فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ} ، وتدعو وتبكي وترددها ، فقمتُ حتى مللتُ القيام ، فذهبتُ إلى السوق لحاجتي ، ثم رجعت ، فإذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي". (صفة الصفوة ، ج: [31/2]). ولا شك أن لأم المؤمنين مكانة عظيمة في حياة الأمة ، لذلك كان لا بد من بيان مكانتها ، أثرها رضوان الله عليها في الحياة الإسلامية. رُب سائل يسأل كيف كان لأم المؤمنين حياة عامة وقد أمرهن الله تعالى مع باقي أمهات المؤمنين أن يقرن في بيوتهن ، ولا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وإذا أرادهن أحد المسلمين بفتوى أو حاجةٍ فيجب أن يسألوهن من وراء حجاب ، وذلك من قوله سبحانه وتعالى: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}. وقوله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا}. وللجواب على هذا التساؤل: أقول بأن الحياة العامة التي كانت أم المؤمنين تتفاعل معها يقصد منها المساهمة في بناء المجتمع الإسلامي والتفاعل مع أعضائه ضمن الحدود الشرعية. فالصديقة بنت الصديق ولدت في بيت إيماني متميز في حمل هموم الدعوة ، وشاهدت منذ نعومة أظفارها تفاصيل نشوء الدين الإسلامي وتفاعلت معه بكل ما فيه من آلام وآمال. قالت رضي الله عنها: "لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، طرفي النهار: بكرة وعشية ، ثم بدا لأبي بكر ، فابتنى مسجدًا بفناء داره ، فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن ، فيقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم ، يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلًا بكاء ، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين". (صحيح البخاري ، ج: [181/1]). وقد كانت أم المؤمنين تشارك في كثير من أحداث الأمة ، وقد بدأتها بالهجرة إلى المدينة المنورة للحاق برسول الله صلى الله عليه وسلم وأبيها الصديق رضي الله عنه. فالصديقة بنت الصديق كانت منذ أن فتحت عينيها مساهمة ومشاركة في خدمة هذا الدين ورسوله وأهله ، لذلك كانت مشاركاتها في كل مناحي الحياة الإسلامية وِفق الضوابط الشرعية ، حتى الغزوات منها ففي غزوة أحد كانت رضي الله عنها تنقل الماء بالقرب ثم تفرغه في أفواه الصحابة المنهكين من القتال والعطش. روى البخاري رحمه الله ؛ عن أنس رضي الله عنه قال: "لمَّا كان يوم أحد ، انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر ، وأم سليم وإنهما لمشمرتان ، أرى خدم سوقهما تنقزان القرب ـ تنقزان: تسرعان

المشي كالهرولة - ، وقال غيره: تنقلان القرب على متونهما ، ثم تفرغانه في أفواه القوم ، ثم ترجعان فتملآنها ، ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم". (صحيح البخاري ، ج: [1055/3]). وما كان لهذه الشخصية العظيمة التي تربت في بيت الصديق والنبوية أن تغيب عن مشهد الأحداث ، وخصوصًا إذا كانت تلك الأحداث ، مفصلة في تاريخ وحياة الأمة. كيف لا وهي أم للمؤمنين التي يدفعها إلى ذلك الشعور بالواجب الملقى على عاتقها ، ثم الإحساس بالقدرة على التأثير والتغيير والإصلاح بين أبنائها المؤمنين إذا دعت الحاجة لذلك. ففي فتنة عثمان رضي الله عنه رأت رضي الله عنها بوجوب القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه والإصلاح بين المسلمين. ونتيجة هول ما حصل من أمر معركة الجمل التزمت أم المؤمنين بيتها ولم تعد تشارك في أحداث الأمة بشكل مباشر ، بل عن طريق النصيحة والإرشاد كما فعلت مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، ذلك أن معاوية رضي الله عنه طلب منها النصيحة ، فكتبت إليه: "إلى معاوية سلام عليك ، أما بعد: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ، والسلام عليكم". (صحيح ابن حبان ، ج: [510/1]). وهكذا رأينا أن أم المؤمنين رضي الله عنها لم تدخر وسعًا في مناصرة الحق وبيانه ، والاهتمام بقضايا الأمة ، فكانت تأتيها الوفود من كل بقاع الدولة الإسلامية فتجيبهم عن فتاويهم وأسئلتهم بما علمت من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك كانت تنصح الأمراء والولاة والخلفاء وتذكرهم بأيام الله تعالى ، فهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها. وكانت قد اكتسبت رضي الله عنها علمًا غزيرًا صافيًا من نبع النبوة الذي لا ينضب ، فكانت أفقه نساء المسلمين ، وأعلمهن بالدين وأصوله وفروعه والأدب ، ولا يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعرًا ، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفقه والفرائض ، فتجيبهم. قال عطاء رضي الله عنه: "كانت عائشة أفقه الناس ، وأعلم الناس ، وأحسن الناس رأيًا". (المستدرك على الصحيحين ، ج: [15/4]). ولعل أهم الأسباب التي ساعدت أم المؤمنين على اكتساب هذا العلم ما يلي: 1- الذكاء وقوة الحفظ: امتازت أم المؤمنين رضي الله عنها بالذكاء الوقاد وقوة الحفظ والاستذكار مما ساعدتها بفضل الله على حفظ كتاب الله تعالى وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقههما. 2- علمها بالعربية وفنونها وأشعارها: وقد كانت رضي الله عنها عالِمة بالعربية وفروعها وأشعار العرب ونوادرهم ، فصيحة اللسان مما ساعدها على فهم القرآن وتفسيره ، وقد تعلمت من والدها الصديق البلاغة والفصاحة ، فقد كان الصديق علامة العرب في ذلك. 3- نشأتها في بيت النبوة: نشأت السيدة عائشة رضي الله عنها في بيت النبوة فشاهدت أحوال النبي صلى الله عليه وسلم واطلعت على أخباره فتعلمت حكمته وكل شؤونه وخاصة ما يتعلق بأحكام النساء. 4- حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليمها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصًا على تعليمها لما لمسه من ذكاء وفطنة ، فكان عليه الصلاة والسلام يحدثها ويفقهها بالدين. نزول الوحي في فراشها: فإنه لم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي في فراش امرأة سواها رضي الله تعالى عنها" (تفسير ابن كثير، ج: [487/3]). وقد أخذ عنها كثير من الصحابة ، والتابعين وخلق كثير ، ورُوِي عنها [2210] حديثاً ، ولها آراء فقهية كثيرة ، واجتهادات عديدة ، وتخرج من مدرسة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عدد كبير من سادة العلماء ومشاهير التابعين. قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: "ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط ، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندنا منه عِلمًا". (رواه الترمذي في سننه ، ج: [705/5]). وكان لأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها تلاميذ كثر من التابعين الذي أخذوا العلم عنها ونشروه في الأمصار الإسلامية ، فصاروا أئمة يُقتدى بهم في العلم والعمل ومن أشهر هؤلاء رضي الله عنهم عروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، ومسروق بن

الأجدع ، وعمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية - عليهم رحمة الله تعالى أجمعين -. وكان هؤلاء التلاميذ النجباء يتلقون العلم في غرفة قصية البناء ، مبنية من جريد عليه طين من حجارة مرضونة وسقفها من جريد ، وكانت رضي الله عنها تضع حجابًا بينها وبين طلاب علمها النبوي الشريف. وكانت الصديقة رضي الله عنها ذات منهج علمي مميز ، ولعل أبرزه ما فيه ما يلي: 1- توثيق المسائل: كانت رضي الله عنها إذ تحرص على تتبع توثيق المسائل بما ورد في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. عن يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمْرَةَ بنت عبد الرحمن ، أنها أخبرته أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة رضي الله عنها أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: من أهدى هديًا حرم عليه ما يحرم على الحاج ، حتى ينحر الهدي وقد بعثت بهديي فاكتبي إليّ بأمرك ، قالت عمرة: فقالت عائشة رضي الله عنها: ليس كما قال ابن عباس: "أنا فتلت قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه ، ثم بعث بها مع أبي ، فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً أحله الله له حتى نحر الهدي". (رواه الشيخان ؛ البخاري في صحيحه ، ج: [564/2] ، ومسلم في صحيحه ، ج: [895/2]). 2- الورع عن الكلام بغير علم: كانت رضي الله عنها تتورع عن الكلام بغير علم ، ومن مثل هذا ما قال شريح بن هانئ قال: أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين ، فقالت: "عليك بابن أبي طالب فسله ، فإنه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم". فسألناه فقال: جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويومًا وليلة للمقيم". (أخرجه مسلم، ج: [232/1]). 3- الجمع بين الأدلة وفهم مقاصد الشريعة: كانت رضي الله عنها تعتمد على الجمع بين الأدلة وفهم الشريعة وعلوم العربية. ومن ذلك ما رواه عروة عن عائشة رضي الله عنها قال: "قلت أرأيت قول الله عز وجل: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا}. قال: "قلت فوالله ما على أحدٍ جناحٌ أن لا يطوف بهما ، فقالت عائشة: بئسما قلت يا ابن أختي! إنها لو كانت على ما أوَّلتَها كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها إنما أنزلت أن الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لِمَنَاةَ الطاغية التي كانوا يعبدون عند المُشَلل ، وكان من أهل لها يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة ، فسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية ، فأنزل الله عز وجل: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا} ، قالت عائشة: "ثم قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بهما ، فليس ينبغي لأحد أن يدع الطواف بهما". (أخرجه مسلم في صحيحه: [929/2]). 4- معرفتها بأدب الحوار: كانت رضوان الله عليها على معرفة عميقة وتامة بآداب الحوار وكل ما يلزم ذلك. كيف لا وهي التي تربّت وتعلّمت في بيت النبوة. عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: "كنت أنا وابن عمر مستندين إلى حجرة عائشة وإنا لنسمع ضربها بالسواك تستن ، قال فقلت: يا أبا عبد الرحمن اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب؟ قال: نعم. فقلت: أي أمتاه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن؟! قالت: وما يقول؟ قلت: يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب. فقالت: يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في رجب ، وما اعتمر من عمرة إلا وإنه لَمَعَهُ. قال وابن عمر يسمع فما قال: لا ولا نعم ، سكت". (أخرجه مسلم في صحيحه ، ج: [916/2]). 5- الدقة في نقل الموروث النبوي: وكانت أم المؤمنين رضي الله عنها دقيقة جدًا في نقل الموروث النبوي أمانة في النقل ، وورعًا وخوفًا من الله سبحانه وتعالى ، عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أنها سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول إن الميت ليعذَّب ببكاء الحي. فقالت عائشة: يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما إنه لم يكذب ، ولكنه نسي أو أخطأ! إنما مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكى عليها أهلها ، فقال: «إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذَّب في قبرها». (أخرجه

البخاري في صحيحه ، ج: [433/1]، ومسلم في صحيحه ، ج: [643/2]). 6- اختبار المحدِّث: وكانت عائشة رضي الله عنها إذا لم تكن تعرف الحديث اختبرت قائله ، فإن ضبطه قبلته ، وهذا الأسلوب اتبعه نقاد الحديث فيما بعد في نقد نقل الرجال. عن عروة بن الزبير قال: "قالت لي عائشة يا ابن أختي بلغني أن عبد الله بن عمرو مارٌّ بنا إلى الحج فَالْقَهُ فَسَائِلْهُ ، فإنه قد حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علمًا كثيرًا! قال فلقيته فساءلته عن أشياء يذكرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: «إن الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعًا ولكن يقبض العلماء ، فيرفع العلم معهم ، ويبقى في الناس رؤوسًا جهالًا يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون»". قال عروة: "فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته ، قالت أحدثك أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا؟! قال عروة حتى إذا كان قابل قالت له: إن ابن عمرو قد قدم فالقه ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم قال فلقيته فساءلته فذكره لي نحو ما حدثني به في مرته الأولى. قال عروة: فلما أخبرتها بذلك ، قالت: ما أحسبه إلا قد صدق أراه لم يزد فيه شيئًا ولم ينقص". 7- عدم الإسراع في الكلام والتأني في سرد الأحاديث: اتبعت أم المؤمنين رضي الله عنها أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في التحدث والتعليم ، فكانت رضي الله عنها تتكلم بتأنٍ دون كلل ولا تكثر في الكلام والتحدُّث. عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت له: "ألا يعجبك أبو هريرة! جاء فجلس إلى جنب حجرتي يُحدِّث عن النبي صلى الله عليه وسلم يسمعني ذلك وكنت أُسبِّح ، فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم". (أخرجه مسلم في صحيحه. وقال الإمام النووي: قولها: "لم يكن يسرد الحديث كسردكم" ؛ أي يكثره ويستعجل فيه. شرح النووي ، ج: [54/16]). لقد كانت الصديقة بنت الصديق ملكة العفاف بحرًا زاخرًا في الدين ، وخزانة حكمة وتشريع ، ومدرسة قائمة بذاتها ، ونابغة في الذكاء والفصاحة والبلاغة فكانت رضوان الله عليها عاملًا كبيرًا ذا تأثير عميق في نشر العلم النبوي الشريف. وأخيراً وليس آخِرا توفيت رضي الله عنها في خلافة معاوية رضي الله عنه ليلة الثلاثاء ، السابع عشر من رمضان ، سنة ثمان وخمسين من الهجرة ، وهي ابنة ثلاثٍ وستين سنة ، بعد مرض ألم بها حتى أنها شعرت بأنه مرض الموت ، ولهذا أوصت: "أن لا تتبعوا سريري بنار ، ولا تجعلوا تحتي قطيفة حمراء ، وأن لا يُصلِّي علي إلا أبو هريرة". (الطبقات ؛ لابن سعد ، ج: [76/8]). ودُفِنت عليها رحمة الله بالبقيع من ليلتها بعد صلاة الوتر. (البداية والنهاية ، ج: [94/8]) ، بحسب وصيتها لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه ، حيث قالت له: "ادفني مع صواحبي بالبقيع لا أزكي به أبدًا". (رواه البخاري ، في صحيحه ، ج: [255/3]).هـ.

قال الدكتور الشاعر عائض القرني في مستهل قصيدته عن عائشة – رضي الله عنها -:

يـــا أمنـــا أنـــتِ أنـــتِ ذروة الكـــرمِ ... وأنـــتِ أوفـــى نســـاء العُـــرب والعجـــمِ

يـا زوجـة المصـطفى ، يـا خيـر مـن حملـتْ ... نـــورَ النبـــوة والتوحيـــد مـــن قِـــدم

إلى أن قال في ختام قصيدته مُودعاً أم المؤمنين ومسَلماً عليها:-

عليـــكِ منـــا ســـلامُ الله نرفعـــهُ ... بنفحـــة المســـك بـــين الســـدر والســـلم

لا بـــارك الله فـــي الـــدنيا إذا وهنـــتْ ... منـــا العـــزائمُ ، أو لـــم نـــوفِ للقِمـــم

فـــالموتُ أشـــرف مـــن عـــيش بـــلا شـــرف ... والقبـــر أكـــرم مـــن قصـــر بـــلا كـــرم

ولستُ أدّعي لنفسي أنني بلغتُ بقصيدتي مقامَ الشاعر الدكتور القرني! ففرقٌ كبير بين متمكن في الشعر متمرس فيه مثل الدكتور عائض ، وبين متطفل على الشعر متلعثم فيه مثلي! ولكنه شرف المحاولة يحدوني دائماً! فالمعروف والمشاهد والملموس أن الدكتور القرني قامة في الشعر والأدب والعلم منذ كنتُ أنا في الصف الأول الثانوي! فأين من أين؟! وعلى هذا فيُصبح هو من أساتذتي الأعلام! ولا أزكيه على الله تعالى! وأعتذر ابتداءً عن أي تقصير أو خلل في قصيدتي هذي! وليكن معلوماً أن زللاً وقع أو خطأ سقط فهما من الغفلة التي تنتاب كل كاتب وشاعر! هذا وأعذر إلى الله تعالى إن كنتُ قد قصرتُ في حق أمي وأم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر ، الصديقة بنت الصديق – رضي الله عنهما وأرضاهما -! كما وأعتذر اعتذاراً كبيراً جداً عن طول المقدمة التي وددتُ لو طالت أكثر لأقدم عائشة لمن يجهلها! وأعتقد أنني ربما كررتُ بعض المعلومات عنها: ففي مقام أختصر ، وفي مقام آخر أسهب! وفي مقام أذكر المصدر ، وفي مقام آخر لا أذكره! وكم كانت حيرة كبيرة ، وأنا أحاول أن أكتب عن أمي وأم المؤمنين الصديقة عائشة بنت الصديق أبي بكر – رضي الله عنهما -! حيث وجدتني أمام كم كبير هائل من المعلومات والأخبار والتراجم ، وأغلبها صادقٌ محققٌ مدققٌ صحيحٌ أو حسن! وأحسبني دخلتُ مغارة علي بابا فوقعتُ على العقيق والزمرد والزبرجد والماس والفضة والياقوت! فاحترتُ ما هل عساي أن أحمل من هذه المجوهرات! وبالطبع نتحفظ على هذا الكلام والتشبيه بمغارة علي بابا! فأخبار عائشة تختلف عن مجوهرات الناس المسروقة الموضوعة في مغارة علي بابا! بينما أخبار عائشة كما أسلفت محض صدق وليست مزورة أو مسروقة! بل أوردها علماء أجلاء نذروا حياتهم لبيان الحق ونشر العلم الصحيح ، وكانوا قد تناولوا فيما تناولوا أخبارها بشيء كبير من التحقق والتثبت! والآن لنطاله ماذا فتح الله علينا به في الحديث عن وإلى أمنا وأم المنين الصديقة عائشة بنت الصديق أبي بكر – رضي الله عنهما -. وكنتُ قد أسميتها: (بُردة عائشة) ليكون لها من الشأن في حياتي أو بعد موتي ما كان - للبردة الزهيرية (لكعب بن زهير) والبوصيرية (للبوصيري) والشوقية (لأمير الشعراء أحمد شوقي بك) والبارودية (لمحمود سامي البارودي) والباكثيرية (لعلي أحمد باكثير) والمطرية (لعلي محمود مطر) والقرنية (للدكتور الشاعر والشاعر الدكتور عائض بن عبد الله القرني! – من شأن! وكنتُ قد جعلتها مائة وأحد عشر بيتاً ، وودتُ الإطالة! ولكن والله العظيم هذا ما فتح الله تعالى عليّ به ليس إلا!)

الشـــعرُ يـــا أم فـــي حُبـــوره الـــتمِ ... يُرَجّـــعُ الســـيرة العصـــماءَ بـــالنغمِ

والـــوزنُ ينتخـــب التفعيـــلَ مؤتلقـــاً ... وللقـــوافي أهـــازيجٌ مـــن الـــرنم

وفـــي سَـــريّ المعـــاني رونـــقٌ عطِـــرٌ ... وفـــي التراكيـــب زخـــاتٌ مـــن الـــديم

وللتعـــابير ألفـــاظ تُجَملهـــا ... وللتصـــاوير ســـمتٌ جـــد مُعـــتلم

وللبـــديع مَقـــامٌ فـــي قصـــيدتنا ... فالســـجعُ أشـــهرُ مـــن نـــار علـــى علـــم

وللبيـــان أفـــانينٌ مُزركشـــة ... فالاســـتعارة والمَجـــاز كـــاليُتُم

وللبلاغـــة فحواهـــا وبَصْـــمتها ... حتـــى يكـــونَ قصـــيداً بـــالغ العِظـــم

وللفصـــــاحة دَورٌ ســـــوف نلمسُـــــه ... فـــي الـــنص تُدركُـــه بصـــيرة الفهـــم

لأننـــا ســـوف نُطـــري الأم (عائشـــة)! ... مَـــن يتبـــعْ هـــديها يَرشُـــدْ ويَســـتقم

بعـــد (الخديجـــة) هـــذي لا تُضـــارعُها ... بـــين النســـا حُرمـــة فـــي العُـــرب والعجـــم

مكيـــة مـــا رأتْ عـــينٌ مثيلتهـــا ... وهـــل فريـــدٌ لـــه فـــي العـــالمين ســـمي؟!

تيميـــة مـــن قـــريش طـــاب سُـــؤدَدُها ... وأصـــلها فـــي البرايـــا غيـــرُ منـــبهم

وأم مـــن آمنـــوا بـــالله واتبعـــوا ... هـــديَ البشـــير النـــذير المصـــطفى الهشِـــم

ولـــيس فـــي الفقـــه مـــن فضـــلى تُعادلهـــا ... فتلـــك فـــي الفقـــه حـــازتْ ذِرْوة القِمـــم

ولـــيس فـــي ديننـــا امـــرأة تُناظرهـــا ... ومَـــن تُنـــاظِرْ تبُـــؤْ بـــالمَرتع الـــوَخِم

ولـــيس بـــين النســـا مَـــن حَـــاز مَحْتـــدَها ... أبـــاً وأمـــاً وقومـــاً ، أو ذوي رحـــم!

فمـــن يُبـــاري أبـــا بكـــر وعِتْرتـــه ... فـــي سِـــيرةٍ فـــي الـــورى جلـــتْ عـــن الـــتهم

كـــان الرفيـــقَ ، ولـــم يبخـــلْ بثروتـــه ... وثـــانيَ اثنـــين فـــي البلـــواء والقحَـــم

وأم رومـــــان والإســـــلامُ يرفعُهـــــا ... هـــل رِفعـــة فـــي الـــدنا كرفعـــة الســـلم؟!

وعـــائشُ الخيـــر تحيـــا فـــي بُلهنيـــة ... فـــالعيشُ سَـــعدٌ إذا لـــم يُبْـــلَ بالسَـــدَم

كـــان النبـــي رآهـــا فـــي الحَريـــر أتـــتْ ... كالشـــمس إن أشـــرقتْ بنورهـــا الـــتمم!

وقـــال جبريـــلُ هـــذي زوجـــة ، فـــإذا ... بالمصـــطفى فرحـــاً يقـــول فـــي نهـــم

إن كـــان ذلـــك فـــالرحمن مُنجـــزه ... والحمـــدُ والشـــكرُ للمُهـــيمن الحَكَـــم

وهْـــي ابنـــة التســـع إذ دخـــل النبـــي بهـــا ... أحلـــى بنـــاءٍ بشـــرع الله مُتســـم

بنـــى النبـــي بهـــا قبيـــلَ هجرتهـــا ... فـــي مكـــةٍ قضـــيا عـــامين فـــي إزم

وهـــاجرتْ فـــي ســـبيل الله عائشـــة ... مـــعْ والـــديها ، فقـــد غـــالى ذوو الغشـــم

إذ أصـــبحتْ مكـــة للكفـــر مُنتجعـــاً ... والكفـــرُ أس الـــبلا والمرتـــع الـــوخم

دعـــا النبـــي لهـــا دومـــاً بمغفـــرةٍ ... فعاشـــتِ الـــدهرَ فـــي عـــز وفـــي شـــمم

أحبهـــا الحـــبَ لا ألفـــاظ تنعتُـــه ... والحـــبُ مـــن أشـــرف العـــاداتِ والسِـــيَم

ولـــم يُحِـــبَ ســـواها مثلهـــا أبـــداً ... مِـــن بـــين أزواجـــه العقائـــل العُصُـــم

علـــى النســـا فضـــلها يزيـــدُ مرحلـــة ... مثـــل الثريـــد عـــلا عـــن ســـائر الطعُـــم

هـــل بعـــد ذلـــك تشـــبيهٌ لـــذي نظـــر؟ ... أو بعـــد ذلـــك توضـــيحٌ لـــذي فهُـــم؟

وكـــان جبريـــلُ بالســـلام يُتحفهـــا ... فـــي بيتهـــا ، أو علـــى درب لـــدى إضِـــم

كانـــت تصـــومُ مـــن الأيـــام أغلبهـــا ... بـــلا انقطـــاع ولا كَـــلٍ ولا مَلـــل

وقيـــلَ كانـــت تصـــومُ الـــدهرَ عـــن رغـــب ... أكـــرمْ بصـــوم مـــدى الأيـــام مُنـــتظم

لـــم تُغرهـــا مُتـــعُ الـــدنيا صـــباحَ مســـا ... كانـــت تـــرى حُســـنها سَـــيلاً مِـــن العَـــرِم

عُقودهـــا الســـت عاشـــت خيـــرَ زاهـــدةٍ ... والزهـــدُ مـــن أنبـــل الخِـــلال والقِـــيم

قيامُهـــا الليـــل أضـــناها وأضـــعفها ... لـــولا الإرادة والتصـــميمُ لـــم تقـــم

كـــذلك الصـــومُ صـــومُ الـــدهر أنهكهـــا ... لـــولا عبـــادة رب النـــاس لـــم تصـــم

ويـــوم أجـــزلَ فـــي العطـــا مُعاويـــة ... أبـــو يزيـــدٍ عظـــيمُ الجُـــود والكَـــرم

فـــي ألـــف مائـــةٍ لهـــا سِـــيقتْ لتنفقهـــا ... فأنفقتْهـــا علـــى الأمـــات والحَشَـــم

نِعـــمَ القـــلادة طالـــت كـــل ذي عَـــوَز ... وفرّجـــتْ كُرَبـــاً أودتْ بـــذي قحَـــم

وقســـمتْ ألـــف ســـبعين تريـــدُ بهـــا ... وجـــه المليـــك لمحـــو الـــذنب واللمـــم

وترقـــعُ الثـــوبَ والأمـــوالُ فـــي يـــدها ... تقـــولُ للـــنفس: ذوقـــي الفقـــرَ عـــن رغـــم!

وتخصِـــفُ النعـــلَ ، هـــذا مـــا بـــهِ عُرفـــتْ ... فـــالأمرُ لـــيس عـــن الـــدنيا بمُنكـــتم

ألفـــي حـــديثٍ روتْ ، مـــا كـــان أحفظهـــا ... لصـــادق الفعـــل والأعمـــال والكلـــم

وطببـــتْ مـــن وِجـــاع لا عـــلاجَ لهـــا ... بالشـــيح والزعتـــر البـــري والعَـــنَم

مـــن الوفـــود أتـــت بيـــت النبـــي وَعَـــت ... طبـــاً يُزيـــل أذى الأســـقام والـــورم

وفـــي القـــريض لهـــا بـــاعٌ ومدرســـة ... منهـــا تعلـــمَ مـــن يَخـــط بـــالقلم

والشـــعرُ يفخـــرُ إذ تُلقيـــه (عائشـــة) ... أبياتـــه مثـــل عقـــدٍ غيـــر منفصـــم

وفـــي الخطابـــة قـــل: ســـحبانُ يغبطهـــا ... علـــى الحـــديث بلفـــظٍ غيـــرِ مُـــنعجم

فصـــــيحة قولهـــــا لـــــه إبانتـــــه ... يُشِـــعُ نـــوراً كمثـــل البـــدر والـــنجُم

كانـــت تصـــوّبُ للشُـــعرا قصـــائدَهم ... بمَنطـــق طيّـــب الألفـــاظ مُحتـــرم

وجاءهـــا الابـــتلا ، فاستســـلمتْ وَبكـــتْ ... حتـــى أصـــيبتْ مـــن الـــبلاء بالســـقم

والعـــينُ مـــن كثـــرة الـــبلاء قـــد ذبلـــتْ ... وَيـــحَ الـــدموع غـــدتْ كالوَبْـــل والـــدِيَم!

واحلولـــك الجـــوُ فـــي سِـــلم وفـــي حَضَـــر ... والإفـــكُ خـــالجَ عِـــرضَ المصـــطفى الهشـــم

وللمدينـــــة إرعـــــادٌ بشـــــائعةٍ ... تـــؤذي النبـــي ســـرتْ فـــي البيـــت والحـــرم

والنـــاسُ حِزبـــان: مـــوزونٌ يُبرئهـــا ... مـــا غـــره خـــائنو العهـــود والـــذمم

وآخـــــرٌ دون برهـــــان يُجَرّمُهـــــا ... إذ غالـــــه قـــــولُ أفـــــاكٍ ومُجتـــــرم

أمـــا النبـــي فمـــا أتـــى لـــه خبـــرٌ ... يُنبيـــهِ بالفصـــل يُـــردي كـــل مُختصـــم

والكـــل مُنتظـــرٌ قـــرآنَ خالقـــه ... كـــي يُطفـــئ الـــوحيُ مـــا قـــد شَـــبّ مِـــن ضَـــرم

وعـــائشُ الخيـــر تـــدعو الله ضـــارعة ... فـــي حالـــةٍ صُـــبغتْ بـــالبؤس والوصـــم

لكـــنْ لهـــا أمـــلٌ فـــي الله مبتشـــرٌ ... ولـــم يَـــزُرْ قلبَهـــا شـــيءٌ مِـــن الســـأم

علـــى يقـــين بـــأن الله ناصـــرُها ... مَـــن يُحســـنِ الظـــن بـــالرحمن يغتـــنم

تـــدعو وتأمـــل أن يُزيـــل كُربتهـــا ... مُفـــرّجُ الكُـــرَب القعســـاءِ والـــنقم

وللرجـــاء نصـــيبٌ فـــي تبتلهـــا ... مـــن قـــرب نصـــر مليـــك النـــاس ذي الـــنعم

فـــي كـــل يـــوم دعـــاءٌ دمعُـــه حَـــدِرٌ ... وبـــالفؤاد يقـــينٌ زيـــنَ بالعشـــم

قـــال النبـــي لهـــا: إمـــا برئـــتِ فـــإن الله مُظهرُهـــا ... بـــالنص يُتلـــى مَـــدى الإصـــباح والغســـم

أو جئـــتِ معصـــية دعـــوتُ مُبـــتهلاً ... مُســـتغفراً خـــالقَ الأكـــوان والنســـم

قالـــت: أجـــب يـــا أبـــي عنـــي بـــلا تِـــرةٍ ... فلـــم يُجبْهـــا لِمَـــا عـــانى مـــن الألـــم

وأم رومـــــان لـــــم تـــــدفعْ مُبررَهـــــا ... أضـــحى اللســـانُ يُقاســـي وطـــأة الـــبكم؟

أمـــا ســـمعتِ أيـــا أمـــي بمظلمتـــي ... هـــل ســـمعُكِ الآن يشـــكو شـــدة الصـــمم؟

وعـــائشُ الطهـــر قالتْهـــا مُدويـــة ... فـــي موقـــفٍ بـــالغ الإيـــلام مُحتـــدم

إن قلـــتُ أذنبـــتُ جـــاء الـــوحي كـــذبني ... بـــرغم صـــدق بـــأمر الله ملتـــزم

أو قلـــتُ جئـــتُ أيـــا أقـــوامُ معصـــية ... كـــذبتموني ، وجرحـــي غيـــرُ ملتـــئم

أقـــول مـــا قـــال (يعقـــوبٌ) بمحنتـــه ... بلفـــظ مصـــطبر ومنطـــق شـــبم

صـــبرٌ جميـــلٌ ، وربـــي أســـتعينُ بـــه ... علـــى الـــبلاء أصـــاب القلـــبَ بـــالغمم

حتـــى إذا بلـــغ الـــبلاءُ ذِروتـــه ... والفتنـــة اشـــتعلتْ بســـاعر الأيُـــم

جـــاء الأمـــينُ بقـــرآن يُبرئنـــي ... ومَـــن تـــلاهُ بـــدرك الحـــق يَعتصـــم

يُبـــين الحـــق بـــين النـــاس قاطبـــة ... ومَـــن يبـــينْ مُـــرادَ الله يُحتـــرم

والله بـــرّأ فـــي القـــرآن (عائشـــة) ... يـــا جوقـــة الإفـــك مـــن كهـــل ومُحـــتلم

ســـليلة الطهـــر مـــا جـــاءتْ بمعصـــية ... بـــل اســـتقامت علـــى منهاجهـــا اللقـــم

قيـــلَ اشـــكري لرســـول الله تبرئـــة ... جاءتـــكِ مـــن خـــالق الإنســـان مـــن عـــدم

قالـــت: ســـأحمد ربـــي دائمـــاً أبـــداً ... فالحمـــدُ لله ربـــي الواحـــد الحكـــم

والـــوحي ينـــزل فـــي لحـــاف (عائشـــة) ... ويغمـــرُ البيـــت بالآيـــات والـــرُحُم

وتســـألين نبـــيَ الله أســـئلة ... تـــنمُ عـــن فهمـــكِ العميـــق للسَـــلَم

والعلـــمُ بـــين ســـؤال والجـــواب لـــه ... فحُـــزتِ بـــالعلم آمـــاداً مـــن الفهُـــم

ونـــال منـــكِ أنـــاسٌ لا خـــلاق لهـــم ... أجـــدادهم عمـــدوا يومـــاً لســـفك دم

والله عـــاقبهم بخيبـــة جثمـــتْ ... إن الهزيمـــة عقبـــى الظـــالم الغلـــم

ويَشـــرقون بحقـــد فـــي القلـــوب بـــدا ... علـــى الوجـــوه بهـــالاتٍ مـــن الأضـــم

والله حـــارقُ أكبـــادَ الألـــى ظلمـــوا ... ومـــن يُشـــاقِقْ مليـــكَ النـــاس ينهـــزم

وعـــائشُ الخيـــر فـــي الخيـــار قـــد نجحـــتْ ... وأشْـــهرَ الأمـــرُ فـــي الخصـــوص والعَمَـــم

اختـــرتِ ربـــك والأخـــرى وأحمـــدَنا ... نعـــم الخيـــارُ عـــلا بـــالمَطمح الســـنم

لـــذا وُعِـــدتِ عظـــيمَ الأجـــر يســـبقه ... رضـــا مليـــك الـــورى المهـــيمن الحكـــم

وكـــم سُـــئلتِ عـــن الإســـلام أســـئلة ... يضـــيقُ صـــدراً بهـــا جـــداً ذوو العِمَـــم!

وكـــم وَأدتِ بـــدنيا النـــاس مـــن بـــدع ... فـــي الشـــرع نـــافحَ عنهـــا عابـــدو الصـــنم!

وكـــم تفـــردتِ بالأحكـــام يجهلهـــا ... ذوو البصـــائر والعلـــوم والقـــيم!

وكـــم تعلـــم منـــكِ العلـــمَ جاهلـــه ... حتـــى غـــدا داعيـــاً لله ذا حِكَـــم!

ونلـــتِ مَكرُمـــة الجهـــاد فـــي (أحـــدٍ) ... تســـقين مـــن عطشـــوا فـــي ســـاحة الجَحَـــم

وتحملـــين جـــرارَ المـــاء مـــا حملـــت ... أشـــباهَهن ظهـــورُ الأينُـــق الرُسُـــم!

وكـــم نصـــحتِ ولاة الأمـــر فـــي أدب ... فـــي أضـــنكِ الحـــال والمشـــاكل الـــدُهُم

نِعـــمَ النصـــيحة إن كانـــت مُهذبـــة ... وأنـــت مَدرســـة فـــي العلـــم والقِـــيم!

بوركـــتِ يـــا أم فـــي دنيـــا وآخـــرةٍ ... وبُردتـــي ذيلـــتْ بخيـــر مُختـــتم

أبـــي وأمـــي فـــدا العصـــماء (عائشـــةٍ) ... مـــا أومـــضَ الـــنجمُ فـــي محلولـــك الظلـــم!

بعض معاني الكلمات غير المطروقة

حُبوره: سُروره وفرحته. التمم: الكامل التام. يُرَجع: يُرَدد بالتنغيم. السيرة العصماء: التي عصمها الله من الكذب والتدليس والتلفيق والعش ، ورغمت أنوف الحاقدين والجاهلين. ينتخب: يختار. التفعيل: تفعيلة الشعر. مؤتلقاً: أي لامعاً وناصعاً. أهازيج: جمع أهزوجة وهي الكلمات المنغمة الممتعة السماع. الرنم: أي النغم والترنيم. رونق: جمالٌ وعذوبة. زخات من الدِيَم: دفعات من المطر. سمت: طبيعة. معتلم: معلوم ومحدد السمات والمعالم. البديع: علم البديع. البيان: علم البيان. السجع: تناغُمُ الكلمات عندما تتشابه نهاياتها. مُزركشة: مُزخرفة. اليُتُم: قطع الذهب الخالص. الفصاحة: القدرة على الحديث بلغةٍ ساميةٍ خاليةٍ من اللعثمة والركاكة. الفهِم: الإنسان المتبصر سريع الفهم والبديهة. نطري: نمدح

المدح المعقول الذي ليس فيه مغالاة. الخديجة: المقصود أم المؤمنين خديجة بنت خويلد – رضي الله عنها -. وأثبتنا لها مكانها من أن عائشة تأتي بعدها في المكانة وصاحب هذا الرأي هو النبي – صلى الله عليه وسلم – نفسه! لا تضارعُها: لا تشبهها. حُرمة: امرأة. مكية: من مكة. سمي: نظير أو مثيل أو شبيه. تيمية: من قبيلة تيم. سؤدَدُها: شرفها وأصلها. البرايا: الخلائق. منبهم: مبهم غير معروف. المصطفى الهشِم: من بني هاشم. ذروة: قمة. محتد: أصل. عترته: أهل بيته. الورى: الخلق. جلتْ: نزهتْ. البلواء: المصيبة القاصمة. القحَم: المصائب العاتية. أم رومان: هي زوج أبي بكر الصديق وأم عائشة – رضي الله تعالى عن الجميع -. الدنا: الدنيا. السلَم: الإسلام. غالى: بالغ. ذوو الغشم: أهل البطش والظلم. منتجعاً: مأوى. أس: أي أساس. بنى: عرّس وتزوج. إزم: جمع أزمة وهي الداهية الفظيعة. في نهم: في شوق وحب شديدين. المهيمن الحكم: من أسماء الله تعالى الحسنى. بناء: زواج. متسم: متصف. شمم: علو منزلة. تنعته: تصفه. السيم: الصفات. العقائل: جمع عقيلة وهي المرأة العفيفة الأصيلة ذات الأصل والحسب والنسب. العُصم: الشريفات العفيفات. سائر الطعُم: أي باقي المطعومات. فهُم: جمع فهْم أي فهوم. إضم: وادي يجتمع يه الماء لأنه واقع بين جبلين. تصوم الدهر: أي تصوم يوماً وتفطر يوماً. سيل العرم: هو السيل الشديد الذي يعقبه الخراب والدمار. عقودها الست: أي ستين سنة وزادت ثلاثاً ، لأنها ماتت في ذات عمر النبي – صلى اله عليه وسلم - عن ثلاثٍ وستين سنة. الخِلال: الصفات الكريمة. أضناها: أتعبها. لم تقم: أي لم تقم الليل. أجزل في العطاء: ضاعفه. معاوية: هو الصحابي الجليل وكاتب وحي رسول الله معاوية بن أبي سفيان بن حرب – رضي الله عنهما. الأمّات: جمع أم مثل أمهات ، وهو جمع صحيح لغة ، لكن لم يستخدمه كثير من الشعراء والكتاب والأدباء في أعمالهم. الحشم: حشَم الرجل هم عياله وأهل بيته. قحَم: مصائب عاتية شديدة. اللمم: صغائر الذنوب. عن رغم: أي رغماً عنك. وجاع: جمع وجيعة وهي المرض. الشيح والزعفران والعَنم: كلها نباتات عشبية علاجية استخدمت أيام عائشة وإلى اليوم. الأسقام: الأمراض. القريض: الشعر. باع: نصيب. منفصم: مقطوع. سحبان: هو سحبان وائل من أفصح العرب في الخطابة. يغبطها: يحسدها بغير تمني زوال نعمتها وهذ الفرق بينه وبين الحسد. منعجم: لا يُرف. النجُم: النجوم. تصوب: تصحح الأخطاء. الابتلاء: الإفك واتهامها في عرضها – رضي الله عنها – وحاشاها. الوبْل: المطر. احلولك الجو: اسوَدّ واكفهر. خالج: خالط. إرعاد: ضجة وجلبة وضجيج. أفاك: كذاب متخرص. ينبيه: يخبره. ضرم: نار مضرمة. الوصم: الحزن. الكُرَب القعساء: المصائب الشديدة. الغسم: الليل حالك السواد. النسَم: الناس. محتدم: مشتعل. شبم: بارد هادئ. الأيُم: دخان النار. بدرْك الحق: بإدراكه. اللقم: المستقيم. الرُحُم: الرحمات. الظالم الغلم: الغشيم. السخم: السواد. الخِيار: آية الخِيار في سورة الأحزاب. السنم: الرفيع القدر. ذوو العِمم: كناية عن أهل العلم. أومض النجم: أضاء. محلولك الظلم: أي الظلمات الشديدة السواد.

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

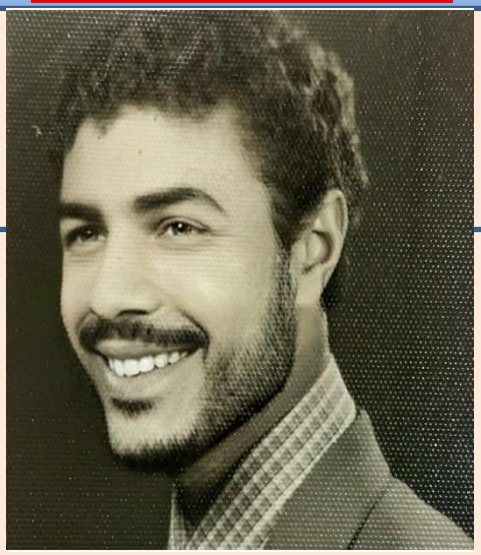

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!